

## النهاية في غريب الأثر

- { قضا } ( س ) في صلح الحديبية [ هذا ما قاضى عليه محمد ] هو فاعل من القضاء :
- القضاء : الفاعل والحكم لأنه كان بينه وبين أهل مكة .
- وقد تكرر في الحديث ذكر [ القضاء ] . وأصله : القَطْع والْفَصْل . يقال : قَضَى يَقْضِي قَضَاءً فهو قاضٍ : إذا حكم وفصل . وقضاءُ الشيء : إكمامه وإمضاؤه والفراغ منهن فيكون بمعنى الخلاق .
- وقال الزُّهري : القضاء في اللُّغة على وجوه مَرَّجَعها إلى انقطاع الشيء وتَمَامه . وكلُّ ما أُحْكِمَ عَمَلُهُ أو أتمَّ أو خُتِمَ أو أُدِّيَ أو أُوجِبَ أو أُعْلِمَ أو أُنفِذَ أو أُمُضِيَ . فقد قُضِيَ . وقد جاءت هذه الوجوه كلُّها في الحديث .
- ومنه [ القضاء المقرون بالقدر ] والمراد بالقدر : التقدير والقضاء :
- الخلاق كقوله تعالى : [ فقضاهُنَّ سِدْعَ سَمَوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ ] أي خَلَقَهُنَّ .
- فالقضاء والقدر أمران مُتَلَازِمَانِ لا يَنْفَكُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ لَأَنَّ أَحَدَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَسَاسِ وَهُوَ الْقَدْرُ وَالْآخَرُ بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ وَهُوَ الْقَضَاءُ فَمَنْ رَامَ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ رَامَ هَدْمَ الْبِنَاءِ وَنَقْضَهُ .
- وفيه ذِكْرُ [ دارِ القضاء بالمدينة ] قيل : هي دار الإمارة .
- وقال بعضهم : هو خطأ وإنما هي دار كانت لعُمَرَ بن الخطاب بَعَثَ بِهَا وَفَاتَهُ فِي دَيْئِهِ ثُمَّ صَارَتْ لِمَرْوَانَ وَكَانَ أَمِيرًا بِالْمَدِينَةِ وَمِنْهَا هُنَا دَخَلَ الْوَهْمُ عَلَى مَنْ جَعَلَهَا دَارَ الْإِمَارَةِ